

الفروق في مستوى الدافعية للإنجاز بين التلاميذ المتفوقين والتلاميذ المتأخرين دراسيا من السنة الثالثة ثانوي

أ. ربيحة عمور
جامعة تيزي وزو، الجزائر

د. نزييم صرداوي
جامعة تيزي وزو، الجزائر

قبل للنشر بتاريخ: 2017-02-28

تمت مراجعته بتاريخ: 2017-02-17

استلم بتاريخ: 2017-02-09

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في الدافعية للإنجاز بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا من السنة الثالثة ثانوي، وتكونت عينة الدراسة من (ن=200) تلميذ وتلميذة، بواقع 107 متأخر ومتأخرة دراسيا، و93 متفوقا ومتفوقة دراسيا. وتوصلت نتائج الدراسة الحالية عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير مستوى التحصيل الدراسي، كما أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الدافعية للإنجاز، المتفوقين دراسيا، المتأخرين دراسيا، تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

The differences in achievement motivation between overachievers and underachievers students third year secondary school

Nazim SARDAOUI
Tizi Ouzou University, Algeria

Rebiha AMMOUR
Tizi Ouzou University, Algeria

Abstract

This study aims to detect the differences in achievement motivation between overachievers and underachievers students of third year secondary school. The sample consisted of (200) male and female students. It was divided into two groups: (93) overachievers and (107) underachievers. The results indicated that there are no statistically significant differences in achievement motivation between the overachievers and underachievers. In addition, there are no statistically significant differences in achievement motivation due to gender variable.

Key words: achievement motivation, overachiever and underachiever students, third year secondary school students.

مقدمة:

يرى الكثير من علماء النفس أن السلوك البشري لا بد أن يكون وراء دافع يستثيره ويوجهه. مؤثراً في تحديد مستوى أدائه وإنتاجيته في كثير من المجالات والأنشطة التي يكلف بها، وأهم هذه المجالات هو المجال التعليمي أو ما يسمى بدافع الإنجاز الأكاديمي الذي يعد عاملاً منشطاً ومثيراً موجهاً لسلوك الطلاب نحو المهمات المتعلقة بتحصيلهم الأكاديمي. وبعد (هنري موراي) من أوائل من كتب في مفهوم دافع الإنجاز مفسراً إياه بقدرة الفرد على تحقيق شيء صعب، والتحكم في الموضوعات الفيزيقية أو الأفكار وتنظيمها وأدائها بأكبر قدر من السرعة، والتغلب على العقبات وتحقيق مستويات عالية من التفوق ومنافسة الآخرين وتحقيق المزيد من النجاح في مهامه. (نافذ، 2012، 81)

ويرى (ماكليلاند) وزملاؤه الدافع للإنجاز بأنه يشير إلى استعداد ثابت نسبياً في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرتة في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء. وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد من الامتياز. كما عرفوا النشاط المنجز بأنه النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يتم بصورة ممتازة، وأنه محصلة الصراع بين هدفين متعارضين عند الفرد هما الميل نحو تحقيق النجاح، والميل إلى تحاشي الفشل. (خليفة، 2000، 90)

وفضلاً عن ذلك فالدافعية للإنجاز دور في تحريك السلوك الإنساني وفي التعلم والتحصيل الدراسي، إذ تجعل الفرد يتصف بسمات تميزه عن الآخرين، حيث يختلف الطلاب في دوافعهم فبعض التلاميذ يتسمون بالرغبة والمثابرة للسير نحو الإنتاجية والكفاية الذاتية. ما يسهل عليهم التأقلم مع البيئة المدرسية وتحقيق التميز، بينما يبدو على البعض الآخر عدم الاهتمام بالدراسة، وقد يرجع فشل هؤلاء لانخفاض دافعية الإنجاز. وبذلك أصبح البحث في مجال دافعية الإنجاز لدى التلاميذ حسب مستواهم الأكاديمي أمر في غاية الأهمية، لأن الارتباط بين تحصيل المتعلم الدراسي ودافعيته للإنجاز واضح وبيّن.

إشكالية الدراسة:

تلقت الدافعية للإنجاز النصيب الأكبر من البحث عن باقي الدوافع، باعتبارها حالة متميزة من الدافعية العامة، وهي مجموعة من الطموحات والرغبات التي تحفز الفرد للعمل والمثابرة، وتجعله يتصف بسمات تميزه عن الآخرين. فهي من أهم العوامل التي تسعى لتحفيز الفرد للتحصيل ومواجهة الصعاب وإتقان المهام والأعمال. ولقد أثبتت ذلك العديد من البحوث في علم النفس وبحوث الشخصية، كما بينت أن هناك تفاوت وتضارب بين آراء الباحثين فيما يخص الفروق بين التلاميذ في درجات الدافعية للإنجاز تبعاً لمستواهم الأكاديمي والنوع، فالخلاف بين الباحثين حول مسألة الفروق بين الأفراد في الدافعية للإنجاز لم يحسم بعد.

وجاءت الدراسة الحالية محاولة للكشف عن الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من السنة الثالثة ثانوي في مستوى الدافعية للإنجاز ومن ثم تحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من الذكور في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين المتفوقات والمتأخرات دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من المتفوقين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من المتأخرين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث؟

فرضيات الدراسة:

- توجد فروق دالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين.
- توجد فروق دالة إحصائية بين المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات.
- توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من المتفوقين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور.
- توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من المتأخرين في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث.

أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة للكشف عن جانب من جوانب شخصية تلميذ التعليم الثانوي بالجزائر وهي الدافعية للإنجاز.
- الكشف عن الفروق في الدافعية للإنجاز بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من الذكور لصالح المتفوقين.
- الكشف عن الفروق في الدافعية للإنجاز بين المتفوقات والمتأخرات دراسياً لصالح المتفوقات.
- الكشف عن الفروق بين الجنسين من المتفوقين في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور.
- الكشف عن الفروق بين الجنسين من المتأخرين في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- أنها تسهم في إبراز أهم عامل من العوامل غير المعرفية وهو الدافعية للإنجاز التي تساعد في تحقيق النجاح للتلاميذ داخل وخارج الثانوية، حيث نجد الدافعية للإنجاز تدفع بسلوك التلميذ وتوجيهه نحو تحقيق هدف وهو التحصيل الأكاديمي.

- وتأتي كذلك الدراسة في إعداد مقاييس علمية موضوعية ومكيفة على البيئة الجزائرية وتتمتع بقدر عال من الصدق والثبات.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- **المجال البشري:** تم إجراء هذه الدراسة على عينة من التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا من السنة الثالثة ثانوي.
- **المجال المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة بثانويات واقعة بولاية تيزي وزو وهي: ثانوية يحيوي رابح، ثانوية مصطفى بن بولعيد، وثانوية أودية عمر، وثانوية حمداني سعيد، وثانوية علي ملاح.
- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة في العام الدراسي 2014-2015.

مصطلحات الدراسة:

تعرف الدافعية للإنجاز بأنها: "حالة داخلية تدفع بسلوك المتعلم إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه، لتحقيق رغبة ذلك المتعلم للنجاح في عمله". وتعرف في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الدافعية للإنجاز الذي أعده الغامدي(2009)، وإن التلاميذ الذين يحصلون على درجات عالية في هذا المقياس يتميزون بدافعية مرتفعة للإنجاز، بينما الذين يحصلون على درجات منخفضة يتميزون بدافع منخفض للإنجاز.

- **تعريف المتفوقين دراسياً:** يتمثل التعريف الإجرائي للمتفوقين دراسياً في الدراسة الحالية بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي من الشعب العلمية والأدبية المتواجدين بالثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو والذين تم اختيارهم بناء على محك التفوق في التحصيل الدراسي والمتمثل في معدل يساوي أو يفوق 20/12 والحاصلين على إحدى التقديرات المدرسية التالية: لوحة شرف أو تشجيع أو تهنئة أو امتياز في امتحان الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2014/2015.

- **المتأخرين دراسياً:** يتمثل التعريف الإجرائي للمتأخرين دراسياً في الدراسة الحالية بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي من الشعب العلمية والأدبية المتواجدين بالثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو والذين تم اختيارهم بناء على محك الفشل في التحصيل الدراسي والمتمثل في معدل يساوي أو يقل 20/08 والحاصلين على أحد التقديرين المدرسيين التاليين: إنذار أو توبيخ في امتحان الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2014/2015.

- **تلاميذ السنة الثالثة ثانوي:** هم التلاميذ المسجلين في قوائم السنة الثالثة ثانوي من الذكور والإناث من الشعب العلمية والأدبية والمقبلين على امتحان شهادة البكالوريا للسنة الدراسية 2014-2015 بالثانويات المختارة. وتولى لهم الإجابة على مقياس الدافعية للإنجاز.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعد الدافعية للإنجاز من منجزات الفكر السيكولوجي الحديث، ويعد Murray أول من أدخل مفهوم الدافع للإنجاز إلى التراث النفسي من خلال دراساته المتعمقة بدناميات الشخصية، مفسرا إياه أنه رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك. (بني يونس، 2007، 80)

إلا أن هذا المفهوم بدأ في بداية الخمسينات من خلال الدراسات التي أجراها (ماكليلاند)، (أتكنسون) (فيزر) و زملائهم.

في بداية السبعينات كان لظهور علم النفس المعرفي تأثيره الواضح في البحث في دافعية الإنجاز، وأصبح الباحثون خلال تلك الفترة مهتمين بمعرفة الأفراد لطبيعة الإنجاز وأهدافهم في تحقيق الإنجاز. كما بينت الدراسات عبر الثقافية التشابهات والفروق بين ثقافات الأمم وطرقها في تفسير أفرادها لمفهوم النجاح والفشل. أما في العشر سنوات الأخيرة فقد حدث تغير واضح في دراسة الدافعية بصفة عامة حيث بدأ الاهتمام بالمدخل الاجتماعي المعرفي وتحول الاهتمام إلى تأكيد المؤشرات المعرفية، أي كيف يعرف الأطفال المواقف؟ وكيف يفسرون الحوادث الماثلة فيها ثم كيف يجهزون المعلومات عن هذه المواقف ولعل هذا ما نراه في تطبيق نظرية المعلومات في دراسة دافعية الإنجاز بصفة خاصة. (الطواب، 1990، 20)

قدم الباحثون عددا كبيرا من التعريفات التي تناولت الدافع للإنجاز نذكر البعض منها حيث يعرف (McClelland, 1953) أن الدافع للإنجاز هو: "الرغبة في الأداء الجيد والنجاح في وضعية تنافسية طبقاً لمعايير تفوق معينة. (صرداوي، 2009، 29)

استعملت (Forner, 1986) مصطلح دافع النجاح *Motivation à la réussite* لتشير إلى دافع للإنجاز الذي يعني: " استعداد أو ميل عام يحث الأفراد على بناء وتحقيق مشاريع وأنهم يمنحون أنفسهم هدافاً رغبة في الوصول إلى تحقيقها. (Forner, 1986, 33)

أما (Atkinson, 1957) فاعتبر الدافعية للإنجاز أنها استعدادا ثابتا نسبيا في الشخصية، يحدد مدى سعي الفرد مثابته في سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع معين من الإشباع ذلك في المواقف التي تتضمن، تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز. (رشاد، 1994، 120)

ويرى عبد المجيد الدافعية للإنجاز أنها الرغبة المستمرة للسعي إلى النجاح وإنجاز الأعمال الصعبة والتغلب عن العقبات بكفاءة، وبأقل قدر ممكن من الوقت والجهد وبأفضل مستوى من الأداء. (بني يونس، 2007، 175)

ويذكر Richard أن الدافعية للإنجاز هي دافع يتولد لدى الفرد يحثه على التنافس في المواقف التي تتضمن مستويات عالية من الامتياز والتفوق، فهو يساعد الفرد على مواجهة الصعاب والسيطرة على التحديات الصعبة، وبالتالي يصبح هذا الأداء عبارة عن الرغبة التي تحث الفرد على النجاح.

كما يتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً وأنواعاً متباينة من السلوك، وبالتالي نجده عاملاً مهماً من عوامل التحدي. (الحارثي، 2010، 3)

ويشير الكنانى أن الدافعية للإنجاز هي سعي الفرد لتركيز الجهد والانتباه والمثابرة عند القيام بالأعمال الصعبة، والتغلب على العقبات بكفاءة في أسرع وقت وبأقل جهد وأفضل نتيجة، والرغبة المستمرة في النجاح لتحقيق مستوى طموح مرتفع، والنضال والمنافسة من أجل بلوغ معايير الامتياز. (مجدي، 2006، 177)

استفاد (موراى) من النظريات والتجارب وفتيات البحث التي سادت في عصره في بناء نظرية جديدة في الشخصية تعتمد على فكرة التنظيم الهرمي للحاجات أو الدوافع الأساسية نفسية المنشأ أو فكرة التشكل النسقي لهذه الحاجات والدوافع. (قشقوش ومنصور، 1979، 25)

يعد (موراى) أول من قدم مفهوم الحاجة إلى الإنجاز، فقد حدد قائمة تشتمل على (28) حاجة ذات أصل نفسي، من بينها الحاجة إلى الإنجاز، ويؤكد في تفسيره للسلوك أهمية خبرات الطفولة المبكرة حيث يرى أن الحاجة إلى الإنجاز تحدد بالرغبة أو الميل إلى عمل الأشياء بسرعة على نحو جيد. أما نظرية التوقع-القيمة فتعتمد على مبدأ أن النجاح يتبعه شعور بالفخر، والفشل يتبعه شعور بالخيبة ومن خلال هذا المبدأ تمكن Atkinson & Feather من صياغة هذه النظرية. (زياد وكفاح، 2012، 205)

وقدم (ماكلياند) نموذجاً نظرياً في الدافعية أطلق عليه اسم "نموذج الاستثارة الانفعالية" ويتضمن هذا النموذج الخاصية الوجدانية للسلوك. ويعتبر كل الدافعيات بما فيها حوافز الجوع أموراً متعلمة، ولما كانت الدوافع في نظام (ماكلياند) هي بمثابة ينبوع مصادر الفعل أو العمل فهي تمثل التكوينات الأساسية في تحليله للسلوك. ويشير (ماكلياند) إلى أن الاستثارة الوجدانية (اللذة أو الألم) قد تكون في بعض الأحيان أساس ارتباطات الدافعية. فالثواب أو العقاب الذي يتعرض له الفرد يؤدي إلى اللذة أو الألم وهذه الحالة الوجدانية تؤدي إلى حدوث الارتباط (الانجذاب نحو السار وتجنب الألم) ولذا يصبح سلوك الفرد المستقبلي مدفوعاً باللذة أو تجنب الألم. (حداد، 2001، 40)

يعتبر (جون أتكينسون) أحد جماعة (ماكلياند) الأقربين والنشيطين الذين سايروا أعماله وساعده على تطوير البحث في مجال الدافعية عامة والدافع للإنجاز خاصة، ويعد نموذج (أتكنسن) للإنجاز مثالا خصبا في هذا المجال، إذ يشير بشكل عام إلى الدافع أنه استعداد ثابت نسبيا في الشخصية، يحدد مدى سعي الفرد ومثابرتة في سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإشباع وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز. (رشاد، 1994، 120)

تعد نظرية (Hider, 1958) من النظريات التي تركز على مفهوم الإغراءات السببية وأثارها على سلوك الإنجاز ودافعية الإنجاز، إذ يقترح (هيدر) وجود نوعين من العوامل التي تساعد على تكوين الحدث السلوكي هما: البيئية والشخصية، ويقسم (هيدر) العوامل الشخصية التي تكون الحدث إلى عناصر ثلاثة هي: الأول القدرة ويقصد بها المهارة العقلية والبدنية للفرد، والثاني المحاولة ويقصد بها

العامل الدافعي الذي يوجه الفعل ويحافظ على قوته ويعطيه خاصية هادفة، والثالث القصد والجهد ويقصد به (هيدر) ما ينويه الشخص أو يحاول إنجازه. كذلك يقسم العوامل البيئية إلى عنصرين هما: الأول صعوبة العمل وبراها (هيدر) من العوامل التي لها خاصية عزو ثابتة لا تتغير. والثاني الحظ وبخلاف صعوبة العمل فإن الحظ يعد من العوامل المتغيرة. (زياد وكفاح، 2012، 42)

اقترح (وينر) نظرية عزو ثانية مكملة لنظرية (هيدر) لتفسير دافعية الإنجاز، إذ يرى أن الأسباب التي يعزو إليها الطالب نجاحه أو فشله تكون على ثلاثة أبعاد هي: موقع الضبط، واستقراره وقابليته للسيطرة، فقد يكون موقع الضبط داخليا أو خارجيا، واستقرار العزو يعني أن الطالب يعزو نجاحه أو فشله إلى عامل مؤقت ومتغير، مثل عدم بذل الجهد الكافي للنجاح في امتحان ما، في حين إذا عزا الطالب فشله إلى الحظ، فإنه يعزو فشله إلى عامل مستقر، أما قابلية السيطرة فتعني عدم قدرة الطالب على السيطرة والضبط لعوامل تؤثر في الامتحان مثل، القدرة المتدنية لديه، أو صعوبة المهمة. (الرفوع والسفاسفة والدرابيع، 2004، 206)

أما فيما يخص الدراسات والبحوث التي حاولت التعرف إلى طبيعة الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين، فقد أجريت العديد من الدراسات التي أكدت على ارتباط الدافعية للإنجاز بالتحصيل الأكاديمي وهذا ما أثبت على مستوى الدراسات العالمية، فقد كشف البعض منها وجود ارتباط بين دافع الإنجاز وأداء الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية وبين انخفاض دافع الإنجاز والتأخر الدراسي كدراسة (Uhlinger & Stephans, 1960) كما حاولت دراسات أخرى الربط بين المعدل التراكمي لدرجات طلبة الجامعة ودافع الإنجاز كدراسة (McClelland, 1976)، ودراسة (Weiss & al, 1959). (سالم وقمبيل والخليفة، 2012، 85)

وكان (Atkinson, 1964, 1965) (Atkinson and Feather, 1966) أول من اهتم بدراسة نظرية التحصيل والدافعية المعرفية بشكل خاص. وفي مراجعتهم الأولية للدراسات في هذا المجال، أفادا بأن الطلاب الذين لديهم حاجة عالية للدافعية للتحصيل يميلون لتحقيق درجات عليا في التحصيل. (قطامي، 1996، 218)

وكذلك دراسة (Ringness, 1965) التي توصلت إلى أن التلاميذ المتفوقين دراسيا يتميزون بدافع إنجاز مرتفع عن المتأخرين دراسيا، ودراسة (Schlichting, -1968) التي بينت نتائجها أن المتفوقين دراسيا أكثر دافعا للإنجاز وميولا مهنيا من العاديين من الطلاب، ودراسة (Mitchell et Piatkowska) التي أظهرت نتائجها أن ذوي دافع الإنجاز المنخفض يتميزون بإنتاجية أكاديمية أقل من ذوي دافع الإنجاز المرتفع.

وكذلك دراسة محمود عبد القادر محمد علي التي أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط دال بين درجات النجاح في نهاية السنة الدراسية لطلاب جامعيين وارتفاع مستوى دافع الإنجاز لديهم. (صرداوي، 2011، 311)

ودراسة (تركي، 1985، في: الغامدي، 2009، 169)) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي وبين كل من دافعية الإنجاز ووجهة الضبط، والفروق في دافعية الإنجاز ووجهة الضبط بين الذكور والإناث، من طلاب المرحلة الثانوية في قطر، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق في الدرجة الكلية للإنجاز بين المتفوقين دراسيا والأقل تفوقا لصالح المتفوقين دراسيا.

وكذا دراسة (عبد السلام، 1988) التي هدفت لمعرفة الفروق في القدرات العقلية ومفهوم الذات والدافعية للإنجاز بين المتفوقين تحصيليا وغير المتفوقين من المرحلة الابتدائية والمتوسطة، والتي توصلت نتائجها إلى أن المتفوقون تحصيليا أكثر ذكاء من غير المتفوقين. وكذلك أن المتفوقون تحصيليا لديهم مفهوم أفضل عن ذاتهم مقارنة بغير المتفوقين. والمتفوقون تحصيليا لديهم دوافع للإنجاز أعلى من غير المتفوقين. وضاف لذلك دراسة (الزيات، 1988) التي هدفت للتعرف عن الفروق في الدافعية للإنجاز بين ذوي الإفراط التحصيلي وذوي التفريط التحصيلي والتي توصلت نتائجها إلى وجود فروق في أبعاد الدافعية للإنجاز لصالح ذوي الإفراط التحصيلي (ما عدا الأبعاد: الخوف من الفشل - القلق - المنافسة). (الغامدي، 2009، 171)

كما أجرى مرزوق عبد المجيد (في: خليفة، 2000، 54) دراسة هدفها الكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا في كل من الدافعية للإنجاز وأساليب التعلم، وأوضحت نتائجها وجود فروق جوهرية بين الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا في الدافعية للإنجاز لصالح الطلاب المتفوقين. ودراسة (المجممي، 2006) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية الإنجاز الدراسي بين الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي، والطلاب منخفضي التحصيل الدراسي وذلك لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي. (الخير، 2008، 96)

وبالرغم من ذلك إلا أن هناك تضارب بين آراء الباحثين الذين أكدوا على الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مستوى الدافعية للإنجاز، وباحثين آخرين الذين أشاروا أن الدافعية للإنجاز لا ترتبط بالتحصيل أمثال Klinger الذي قام بمراجعة البحوث التي اهتمت بالتنبؤ بالنجاح الأكاديمي عن طريق قياس دافعية الإنجاز لدى الطلبة. وقد تبين أن اثنتين فقط من الدراسات الخمس التي تمت مراجعتها توصلتا إلى علاقة إيجابية بين دافعية الإنجاز والتحصيل العلمي، أي أن الطلبة ذوي الدرجات العالية في دافعية الإنجاز كانوا أفضل تحصيليا من الآخرين ذوي الدرجات المنخفضة في دافعية الإنجاز في حين أشارت ثلاثة من هذه البحوث إلى أن درجات دافعية الإنجاز لا تميز بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض من التلاميذ. كما بينت دراسة كل من (Parrish & Rethlingshafer, 1954) عدم وجود علاقة بين دافع الإنجاز وتقديرات طلاب الجامعة. (سالم وآخرون، 2012، 85)

إضافة إلى تلك الدراسات فهناك العديد من الدراسات التي أظهرت الفروق بين الجنسين في درجات الدافعية للإنجاز مثل دراسة كل من (عبد القادر، 1978؛ الطيريري، 1988؛ حسين، 1988؛ حسن، 1989؛ عبد المنعم، 1989؛ موسى، 1990؛ Olsen, 1971, Dion, 1985, Block, 1981؛ 1990؛ في: خليفة، 2002، 40)

ضف إلى ذلك دراسة (السيد، 1996، في: داليا، 2008، ص 113) التي هدفت للتعرف على التفسيرات السببية لدافعية الإنجاز لدى الطلبة الذين يتسمون بمستوى أكاديمي مرتفع والذين يتسمون بمستوى أكاديمي منخفض، وقد أكدت النتائج على اختلاف التفسيرات السببية لبعض أبعاد الدافعية للإنجاز بين المتفوقين في مختلف التخصصات المختلفة، واختلاف التفسيرات السببية لبعض أبعاد الدافعية للإنجاز لدى المتفوقين عنها لدى المتفوقات بالتخصصات المختلفة، وعدم وجود تأثير دال لتفاعل التفسيرات السببية لأبعاد الدافعية للإنجاز على الجنس والتخصص الدراسي.

ودراسة (الفحل، 1999، في: المزروع، 2007، ص 73) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين، ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز، وكانت الفروق لصالح المتفوقين. وكذا دراسة (الحارثي، 2010) التي هدفت إلى دراسة الفروق في دافعية الإنجاز والتفكير الابتكاري لدى عينة من الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً بالصف الثالث المتوسط بإدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذه، "مع تصور لبرنامج إرشادي مقترح للمتأخرين دراسياً" وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد دافعية الإنجاز وفقاً لمتغير المستوى الأكاديمي (متفوق، متأخر دراسياً) لصالح الطلبة المتفوقين دراسياً. وكذلك عدم وجود تأثير لتفاعل النوع (ذكور، إناث) والمستوى الأكاديمي (متفوق، متأخر دراسياً) في أبعاد دافعية الإنجاز التالية (الجزءات الخارجية - المغامرة - القلق المرتبط ببدء العمل والنشاط - الثقة بالنفس والإحساس بالمقدرة - المنافسة - القلق المرتبط بالمستقبل) والدرجة الكلية لأبعاد دافعية الإنجاز. وعدم وجود توجد فروق دالة إحصائية في أبعاد دافعية الإنجاز التالية (المثابرة - الثقة بالنفس والإحساس بالمقدرة - المنافسة - القلق المرتبط بالمستقبل) وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث). (الحارثي، 2010، 14)

كما كشفت دراسات أخرى على عدم وجود فروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز مثل دراسة كل من (تركي، 1988؛ أبو ناهية، 1988؛ إسماعيل، 1989؛ الزيات، 1990؛ الطواب، 1990؛ عبد الخالق، النبال، 1991؛ Batha, 1971؛ 1983؛ Patric & Zuc kerman 1977, Flukerson et al ; 1983؛ خليفة، 2000، 48).

وقد فسر تركي نتائج دراسته عزوا إلى أن الأسرة العربية الحديثة تحت وتشجع الإناث تماماً مثل الذكور على التفوق في الدراسة والعمل، وأن هذا هو المجال المقبول اجتماعياً والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق والامتنياز فيه، كما أرجع كل من موسى وأبو ناهية عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدافع للإنجاز إلى أن الفرص التعليمية والمهنية التي أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين، وتساؤل النظرة الوالدية التي تميز بين الذكر والأنثى فكلاهما أصبحا يلقي نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والإنجاز. (في: خليفة، 2000، 49)

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن وذلك لمناسبته لتساؤلات وأهداف الدراسة الحالية التي تهدف للكشف على الفروق في درجات الدافعية للإنجاز بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين من السنة الثالثة ثانوي بولاية تيزي - وزو.

مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع المتفوقين دراسياً والمتأخرين من الجنسين من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقيدون في الثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو للعام الدراسي 2015/2014. تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذاً وتلميذةً بواقع (93) متفوقاً ومتفوقةً دراسياً و(107) متأخراً ومتأخرة دراسياً الموزعين على (5) ثانويات، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من مجموع الثانويات التابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو، وبعده تم اختيار أفراد عينة الدراسة الأساسية من هذه الثانويات الخمس بالطريقة العشوائية الطبقيّة النسبية.

أدوات الدراسة:

- مقياس الدافعية للإنجاز: استخدمنا في هذه الدراسة مقياس دافعية الإنجاز الذي أعده (الغامدي، 2009) والمكون من 80 عبارة نصفها موجب ونصفها سالب يتم الإجابة عليها حسب مقياس (ليكرت) الثلاثي: تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، لا تنطبق، وتصحح كالتالي: تنطبق=3، تنطبق بدرجة متوسطة=2 لا تنطبق=1.

تتوزع عبارات المقياس على عشرة أبعاد هي: السعي نحو التفوق، التخطيط للمستقبل المثابرة والنضال، أداء الأعمال بسرعة وإتقان، الشعور بالمسؤولية، الثقة بالنفس وامتلاك القدرة، المكافآت المادية والمعنوية، المنافسة، الاستقلال، التغلب على العوائق والصعوبات.

- الخصائص السيكومترية للمقياس:

لتكثيف المقياس على البيئة الجزائرية قمنا بالتحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

أ- الصدق الظاهري: لحساب الصدق الظاهري تم عرض المقياس على عشرة أساتذة محكمين في القياس النفسي وعلم النفس المدرسي وعلوم التربية من جامعات مولود معمري بتيزي وزو وأبو القاسم سعد الله الجزائري، ومحمد بوضياف بالمسيلة بهدف التحقق من ملاءمة المقياس لتحقيق أغراض الدراسة حيث طلبنا منهم الحكم على مدى ملاءمة عبارات المقياس لعينة الدراسة، من حيث الحكم على كل عبارة من عبارات المقياس لتمثيل البعد الذي أعدت من أجله، ومن حيث ملاءمة الصياغة اللغوية لعبارات المقياس. ولحساب صدق المحكمين لمقياس الدافعية للإنجاز، اعتمدنا على معادلة كوبر المتمثلة في:

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الإتفاق}}{\text{عدد مرات الإتفاق} + \text{عدد مرات عدم الإتفاق}} \times 100$$

وبناء على ذلك جاءت النتائج على النحو التالي:

- نسبة الاتفاق على عبارة ذات رقم 42 هي: $80\% = 100 \times (2+8) \div 8$.
 - نسبة الاتفاق على عبارات ذات أرقام: 7، 36، 37، 46، 56، 59، 63 هي: $90\% = 100 \times (1+9) \div 9$.
 - نسبة الاتفاق على باقي العبارات الأخرى هي: $100\% = 100 \times (0+10) \div 10$.
- وفي ضوء هذه النتائج تم الإبقاء على عبارات المقياس التي حصلت على اتفاق نسبة 80% فأكثر من آراء الأساتذة المحكمين.

ب- صدق الاتساق الداخلي: بعد الانتهاء من إجراءات صدق المحكمين، تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، حيث تم حساب معامل ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة وكذلك حساب معامل ارتباط العبارة مع الدرجة الكلية للمقياس. وبعد حساب ارتباط العبارات اتضح أن معظم قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01، ما عدا العبارات التالية (21- 38- 63) ما يؤكد على قوة الصدق الداخلي لعبارات المقياس وبدرجته الكلية.

- ثبات المقياس:

اعتمدنا في حساب معامل الثبات على طريقتين هما: التجزئة النصفية (سبيرمان-براون، وجتمان) وطريقة ألفا-كرونباخ على عينة استطلاعية قوامها (60) تلميذاً متفوقاً دراسياً ومتأخراً من الجنسين، وتبين أن قيمة معامل الثبات المحسوبة عن طريقة سبيرمان-براون يساوي 0.90 وأن قيمة معامل الثبات المحسوبة بطريقة جتمان تساوي 0,89، وهذا يدل على ثبات عال.

كما استخدمنا معادلة ألفا-كرونباخ لحساب معاملات الثبات لأبعاد مقياس الدافعية للإنجاز وللمقياس

ككل، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (1) معاملات ثبات ألفا-كرونباخ لأبعاد مقياس دافعية الإنجاز وللمقياس ككل

أبعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ
السعي نحو التفوق	0,79
التخطيط للمستقبل	0,65
المثابرة و النضال	0,67
أداء الأعمال بسرعة و إتقان	0,73
الشعور بالمسؤولية	0,72
الثقة بالنفس و امتلاك القدرة	0,76
المكافآت المادية و المعنوية	0,38
المنافسة	0,57
الاستقلال	0,64
التغلب على العوائق و الصعوبات	0,73
ألفا الكلي للمقياس	0,92

يتضح من الجدول (1) أن قيم معامل ثبات أبعاد المقياس بطريقة ألفا-كرونباخ تراوحت بين (0.38-0.92) وهي معاملات ثبات عالية نسبياً، وفيما يخص قيمة الثبات الكلي للمقياس تساوي إلى 0.92 وهي قيمة جد مرتفعة ما يشير إلى تمتع المقياس ككل بثبات عال.

إجراءات التطبيق:

بعد التأكد من سلامة وصلاحية الأداة والمتمثلة في مقياس دافعية الإنجاز وتحديد المؤسسات التعليمية لإجراء الدراسة الأساسية تم اتباع مجموعة من الخطوات الإجرائية عند تنفيذ الدراسة في كل مؤسسة تعليمية من المؤسسات التي شملتها الدراسة وهي:

- لقاء أفراد عينة الدراسة في كل مؤسسة تعليمية من المؤسسات الخمس لتطبيق الأدوات.
- تم إجراء الدراسة الأساسية خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى أفريل من عام 2015.
- وقد أشرفت على تطبيق وتنفيذ أداة الدراسة وبحضور مساعدين تربويين حرصاً مني على جدية التلاميذ أثناء الإجابة، وقد أبدى المفحوصون خلالها الكثير من التجاوب والانضباط.
- تم تطبيق أداة الدراسة بصورة جماعية خلال فترة المداومة وفي وقت فراغ التلاميذ الموجود بين الحصص الدراسية.
- تم توزيع الأداة على التلاميذ مرفقة بورقة البيانات الشخصية، وبعده عرضت عنوان الدراسة والغرض منها، وطبيعة مثل هذه الأداة المطبقة، ثم قرأت تعليمات التطبيق وشرحت كيفية الإجابة عليها. وتوضيح الكيفية التي تم فيها تطبيق الأداة كانت على النحو التالي:
- **طريقة تطبيق مقياس دافعية الإنجاز:** بعد توزيع نسخ من مقياس دافعية الإنجاز قرأت التعليمات وشرحت كيفية الإجابة وقدمت الأداة على أساس وأنه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، وإنما ما يشعر به الفرد في حينه هو الصحيح. ويتضمن المقياس في الجهة اليمنى عبارات وأرقامها سلسلة من 1 إلى 80 ومقابل كل رقم ثلاث خانوات لوضع علامة (x) داخل الخانة لأي احتمال من الاحتمالات الثلاثة هي: تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، لا تنطبق.

الأساليب الإحصائية:

تم إدخال البيانات إلى الحاسوب، وتحليلها حسب الطرق الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية على النحو التالي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على بنود أداة الدراسة، لغرض القيام بمقارنات أولية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً في درجات الدافعية للإنجاز.
- اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات إجابات عينة الدراسة والفروق بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً في الدافعية للإنجاز.
- استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

- استخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية، ومعامل (ألفا كرومباخ) لحساب ثبات أدوات الدراسة. ولتحقيق ذلك تم استخدام الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS (08).

عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار (ت).

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدى المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين.

البيانات العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
متفوقون ذكور	41	183.682	38.176	1.254	0.213	غير دالة إحصائية
متأخرون ذكور	46	173.087	40.341			

يتضح من خلال الجدول (2) أن قيمة (ت) قدرت 1.254، وأن الفروق بين المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية للإنجاز غير دالة إحصائية، وبصفة عامة يمكن القول أن الفرضية الأولى لم تتحقق.

عرض نتائج الفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار (ت).

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدى المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات

البيانات العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
متفوقات	52	195.307	33.318	1.877	0.063	غير دالة إحصائية
متأخرات	61	183.262	34.554			

يتضح من خلال جدول (3) أن قيمة (ت) قدرت بـ 1.877، وأن الفروق بين المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز غير دالة إحصائية. وبصفة عامة يمكن القول أن الفرضية الثانية لم تتحقق.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: نصت الفرضية الثالثة أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من المتفوقين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار (ت).

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدى الذكور والإناث من المتفوقين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور.

البيانات العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
متفوقين ذكور	41	183.682	38.176	-1.566	0.121	غير دالة إحصائياً
متفوقات إناث	52	195.307	33.318			

يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن قيمة (ت) قدرت بـ 1.566- وأن الفروق بين الذكور والإناث من المتفوقين دراسياً في الدافعية للإنجاز غير دالة إحصائياً. وعليه يمكن القول أن الفرضية الثالثة لم تتحقق.

عرض نتائج الفرضية الرابعة: نصت الفرضية الرابعة أنه "توجد فروق دالة إحصائية الفروق بين الذكور والإناث من المتأخرين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث. ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار (ت).

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدى الذكور والإناث من المتأخرين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث

البيانات العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
متأخرين ذكور	46	173.087	40.341	1.403	0.164	غير دالة إحصائياً
متأخرات إناث	61	183.262	34.554			

يتضح من خلال جدول (5) أن قيمة (ت) قدرت بـ 1.403 وأن الفروق بين الذكور والإناث من المتأخرين دراسياً في الدافعية للإنجاز غير دالة إحصائياً. وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الرابعة لم تتحقق.

تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

بعد القيام بعرض النتائج وتحليلها سيلجأ الباحثان إلى تفسير ومناقشة تلك الفرضيات وذلك في ضوء آراء ودراسات سابقة، ويتضح ذلك في الآتي:

- بالنسبة للفروق بين المتفوقين والمتأخرين في درجات الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين:

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الأولى في الجدول (2) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين، وبالتالي يمكن تفسير ذلك بالعزو لنفس الظروف البيئية والخبرات التربوية للتلاميذ في المؤسسات المدروسة.

كما تتفق نتيجة الفرض مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين، أي أن درجات الدافعية للإنجاز لا تميز بين ذوي التحصيل العالي والتحصيل المرتفع من الطلاب، مثل دراسة كل

(Parrish & Rethlingshafer, 1954)، التي لم تتمكن من إظهار العلاقة بين دافع الإنجاز وتقديرات طلاب الجامعة. كما دلت دراسات أخرى كدراسة (Atkinson, 1978) على أن العلاقة ضعيفة بين دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي. (سالم وآخرون، 2012، 85)

إلا أن هناك من الدراسات التي أكدت عكس ذلك وأيدت الرأي القائل بوجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في درجات الدافعية للإنجاز، فعلى مستوى الدراسات العالمية لفحص العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي، فقد كشفت البعض منها عن وجود ارتباط بين دافع الإنجاز وأداء الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية وبين انخفاض دافع الإنجاز والتأخر الدراسي كدراسة (Uhlinger & Stephans , 1960). كما حاولت دراسات أخرى الربط بين المعدل التراكمي لدرجات طلبة الجامعة ودافع الإنجاز كدراسة (McClelland, 1976)، ودراسة (Weiss & al, 1959). إضافة لذلك نجد دراسة (Oshea, 1968) التي أجراها على عينة من (140) متفوقا و(144) متخلفا دراسيا، والتي كشفت عن وجود فروق دالة لصالح المتفوقين في الحاجة للإنجاز، وكذا ودراسة (حداد، 2001) التي بينت أن المتعلمين الذين يتميزون بدافع إنجاز عال تحصيلهم الدراسي أحسن من أقرانهم العاديين والمتأخرين. (صرداوي، 2009، 374)

ودراسة (تركي، 1985) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي وبين كل من دافعية الإنجاز ووجهة الضبط والفروق في دافعية الإنجاز ووجهة الضبط بين الذكور والإناث، من طلاب المرحلة الثانوية في قطر، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق في الدرجة الكلية للإنجاز بين المتفوقين دراسيا والأقل تقوفا لصالح المتفوقين دراسيا. (الغامدي، 2009، 169)

كما أوضحت دراسة موسى (1986) أن دافع الإنجاز يزداد عند التلاميذ بزيادة مستوى تحصيلهم الدراسي، ودراسة (عبد السلام، 1988) التي هدفت لمعرفة الفروق في القدرات العقلية ومفهوم الذات والدافعية للإنجاز بين المتفوقين تحصيليا وغير المتفوقين من المرحلة الابتدائية والمتوسطة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المتفوقون تحصيليا أكثر ذكاء من غير المتفوقين. وكذلك أن المتفوقون تحصيليا لديهم مفهوم أفضل عن ذواتهم مقارنة بغير المتفوقين. والمتفوقون تحصيليا لديهم دوافع للإنجاز أعلى من غير المتفوقين. (الغامدي، 2009، ص 171)

ودراسة (الإمام، 2004، في: مقحوت، 2014، 34) التي أظهرت أن هناك فروق ذات دلالة لصالح الطلبة الذكور في التكيف الأكاديمي وذوي الدافعية للإنجاز بالمقارنة مع الإناث. وكذا دراسة (صرداوي، 2009، 336) التي كشفت نتائجها عن وجود فروق بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين من الذكور في الدافعية لإنجاز ولصالح المتفوقين.

الفروق بين المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات.

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الثانية في الجدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Parrish & Rethlingshafer, 1954) والتي لم تتمكن من إظهار العلاقة بين دافع الإنجاز

وتقديرات طلاب الجامعة. كما دلت دراسات أخرى كدراسة (Atkinson, 1978) أن العلاقة ضعيفة بين دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي.

وعلى مستوى الدراسات العربية فقد كشفت دراسة حسن (1998)، ودراسة الأعرس وآخرون (1983) ودراسة (أبو راشد، 1995) عدم ارتباط دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسي. (سالم وآخرون، 2012، 86) ويعزى الباحثون ذلك إلى أن عملية التحصيل تتداخل فيها عوامل كثيرة، منها ما هو مرتبط بالخبرة المتعلمة وطريقة تعلمها، أو بالظروف البيئية التي تحيط بالطالب من المؤسسات الاجتماعية. إضافة إلى أن المعدلات التراكمية للطلبة تمثل تقديرا عاما للتحصيل الدراسي ليس مقياسا دقيقا له وهذا يعني عدم صدق دلالة التقديرات الدراسية كمؤشر للدافعية للإنجاز، وعلى النقيض فنجد أن معظم الدراسات أثبتت عكس ذلك فإنها بينت وجود علاقة إيجابية دالة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الأكاديمي، فالأفراد ذوو الدافعية العالية يحققون مستويات نجاح عالية في دراستهم بالمقارنة بالأفراد ذوي الدافعية المنخفضة. حيث تعد الدافعية للإنجاز أحد العوامل الهامة المسؤولة عن التفوق الدراسي إلى جانب العديد من العوامل الأخرى. وهذا ما أكدت عليه دراسات عديدة مثل دراسة (المجمي، 2006) التي هدفت إلى معرفة طبيعة دافعية الإنجاز الدراسي وقلق الاختبار وبعض المتغيرات الأكاديمية كالتحصيل الدراسي، التخصص الدراسي، الفرق الدراسية، وكان من نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية الإنجاز الدراسي بين الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي، والطلاب منخفضي التحصيل الدراسي، وذلك لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي. (الخير، 2008، 96)

كما كشفت نتائج الدراسة التي قام بها (جابر عبد الحميد) والتي توصل فيها إلى وجود فروق جوهرية بين المتفوقات والضعيفات في التحصيل الدراسي من حيث الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات من طالبات الجامعة. (خليفة، 2000، 259)

وكذا دراسة (صرداوي، 2009، 336) التي كشفت نتائجها عن وجود فروق بين التلاميذ المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز ولصالح المتفوقات

الفروق بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز من المتفوقين لصالح الذكور.

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الثالثة في الجدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور. ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الطرفين إلى كون الفئتين من نفس المستوى وتقريبا نفس السن، كما أن المتفوقين والمتفوقات يواجهون نفس الضغوط المدرسية أي مخضعين لنفس العوامل، لذا لا توجد فروق بينهم في مستوى الدافعية للإنجاز. وتدعم دراسة "نزيه صرداوي" نتيجة هذا الفرض، والتي أسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق بين الجنسين من المتفوقين في الدافعية للإنجاز ولصالح المتفوقين. (صرداوي، 2009، 342)

كما تتفق نتيجة الفرضية الثالثة مع العديد من الدراسات التي كشفت على عدم وجود فروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز مثل دراسة كل من (تركي، 1988؛ أبو ناهية، 1988؛ إسماعيل، 1989؛

الزيات، 1990؛ الطواب، 1990؛ عبد الخالق والنيال، 1991؛ Patric & Zuc kerman 1977، (Flukersonent al , 1983 , Batha, 1971، في: خليفة، 2000، 48)

وقد فسر تركي (في: خليفة، 2000، 49) نتائج دراسته عزوا إلى أن الأسرة العربية الحديثة تحت وتشجع الإناث تماما مثل الذكور على التفوق في الدراسة والعمل. وأن هذا هو المجال المقبول اجتماعيا والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق والامتياز فيه.

كما أرجع كل من موسى، و أبو ناهية (في: خليفة، 2000، 50) عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدافع للإنجاز إلى أن الفرص التعليمية والمهنية التي أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين، وتساؤل النظرة الوالدية التي تميز بين الذكر والأنثى فكلاهما أصبحا يلقي نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والإنجاز.

بالرغم من ذلك إلا أن هناك دراسات أظهرت العكس، حيث بينت الفروق بين الجنسين من المتفوقين دراسيا لصالح الذكور مثل دراسة (Deaux et Taynor, 1973) التي أكدت أن الذكور أكثر اقتدارا في الدافع للإنجاز والنواحي التحصيلية، ودراسة (Hoffman, 1974) التي أشارت إلى الدافع للإنجاز والنجاح في المهام يقترن أداؤهما في العادة بجنس الذكور، وأن انخفاض دافع الإنجاز لدى الإناث في صورة توقعات منخفضة لاحتمالات النجاح، وأن الذكور يركزون على العائد الإيجابي للنجاح في حين تركز الإناث على العائد السلبي أو الفشل وهذا ما يؤدي إلى خفض توقعات النجاح عند الإناث ودراسة (King et Newcomb, 1977) التي توصلت إلى أن الذكور أكثر دافعا للإنجاز وتقييما لنجاحهم عن الإناث. (صرداوي، 2009، 382)

ودراسة (السيد، 1996 في: داليا، 2008، 113) التي هدفت التعرف على التفسيرات السببية لدافعية الإنجاز لدى الطلبة الذين يتسمون بمستوى أكاديمي مرتفع والذين يتسمون بمستوى أكاديمي منخفض، وقد أكدت النتائج على اختلاف التفسيرات السببية لبعض أبعاد الدافعية للإنجاز بين المتفوقين في مختلف التخصصات المختلفة، واختلاف التفسيرات السببية لبعض أبعاد الدافعية للإنجاز لدى المتفوقين عنها لدى المتفوقات بالتخصصات المختلفة.

ودراسة (الفحل، 1999 في: المزروع، 2007، ص 73) بدراسة عن دافعية الإنجاز "دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين" من الجنسين في التحصيل الدراسي للصف الأول ثانوي، وقد أسفرت نتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين، ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز. وكانت الفروق لصالح المتفوقين.

إضافة إلى تلك الدراسات نجد دراسات أخرى منها (عبد القادر، 1978؛ الطيربي، 1988؛ حسين، 1988؛ حسن، 1989؛ عبد المنعم، 1989؛ موسى، 1990؛ Olsen, 1971, Dion, 1985, Block, 1981

في: خليفة، 2000، 40)

الفروق بين الذكور والإناث من المتأخرين في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث.

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الرابعة في الجدول رقم (5) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من المتأخرين في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث. وتدعم دراسة (صرداوي، 2009، 342) نتيجة هذا الفرض والتي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية لدى المتأخرين والمتأخرات دراسيا في مستوى الدافعية للإنجاز.

وكذا دراسة (لن في: خليفة، 2000، 236) وزملاؤه في دراستهم للدافعية للإنجاز في 43 دولة، حيث تساوى الذكور مع الإناث في بعض الدول، وتفوق الذكور على الإناث، وتفوقت الإناث على الذكور في بعضها الآخر. كما يمكن تفسير نتيجة هذا الفرض بالنظر أن كلا من الجنسين في نفس الفئة (متأخرين دراسيا) عندهم نفس المستوى التحصيلي، ويملكون نظرة مشتركة اتجاه التعلم، وكذلك تعرضهم لنفس العوامل الدراسية تشكل لديهم خبرة مماثلة في هذا الجانب وقد يشتركون في نظرتهم السلبية اتجاه الدراسة ويملكون خبرات متشابهة.

ومع ذلك إلا أنه توجد دراسات أشارت عن الفروق بين الفئتين من الجنسين مثل دراسة (Kanr, 2004) التي توصلت نتائجها أن الإناث أكثر دافعية للإنجاز عن الذكور، وكما أشار البعض أن الإناث لديهن ميكانيزمات الدفاع عما لاقته من غبن في المجتمع في مكانتها ما يحفزها للمثابرة.

خاتمة:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي من خلال التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) والأدبيات، ومناقشة هذه النتائج في ضوء الدراسات السابقة، أمكن التوصل إلى النتائج التالية والتي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقين، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتفوقات والمتأخرات في الدافعية للإنجاز لصالح المتفوقات، وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين من المتفوقين دراسياً في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور. وعدم وجود فروق دالة إحصائية فروق بين الجنسين من المتأخرين في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث.

مقترحات الدراسة:

- التشجيع على إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في مجال الدافعية للإنجاز لدى فئتي المتفوقين والمتأخرين دراسيا، بحيث تتناول متغيرات جديدة مثل متغيرات مستوى الدخل، والطبقة الاجتماعية، والفقر والحرمان.
- إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين أبعاد الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي وعدم الاقتصار على التعليم الثانوي والجامعي.
- أنه من الضروري إعداد برامج لتنمية الدافعية للإنجاز لطلاب التعليم الثانوي بنفس درجة الاهتمام بالنمو المعرفي لهم، مما يسهم في تحقيق أهداف النمو الشامل لجوانب الشخصية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- بني يونس، محمد محمود (2007). *سيكولوجيا الدافعية والانفعالات*. عمان: دار السيرة للنشر.
- الحارثي، محمد بن علي بن منادي القرني (2010). *الفروق في دافعية الإنجاز والتفكير الابتكاري لدى عينة من الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا بالصف الثالث المتوسط بإدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة*. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية.
- حداد، نسيمة (2001). *علاقة الدافع إلى الإنجاز والقلق بالنجاح في امتحان البكالوريا*. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (2000). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
- داليا، عبد الخالق عثمان يوسف (2008). *معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة*. رسالة ماجستير في علم تربية، جامعة الزقازيق.
- رشاد، علي عبد العزيز (1994). *علم النفس الدافعي*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- الرفوع، محمد أحمد، السفاضة، محمد إبراهيم، الدرايع، ماهر يونس. أثر برنامج تدريبي في تنمية دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى بطيء التعلم في المدارس الأساسية بالأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. جامعة البحرين، 199-229.
- زياد، بركات، كفاح، حسن (2011). *الكفايات التعليمية لدى المعلمين ومستوى ممارستهم لها وعلاقتها بالدافعية للإنجاز*. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، العدد 24، 38-84.
- سالم، هبة الله محمد الحسن، قميل، كبشور كوكو، الخليفة، عمر هارون. (2012) *علاقة دافعية الإنجاز بموضع الضبط، ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بالسودان*. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، العدد 4، 81-96.
- صرداوي، نزيح (2009). *المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي*. دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة في علم التربية، جامعة الجزائر.
- صرداوي، نزيح (2011). *دافع الإنجاز وتقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي*. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 6، 230-264.
- الطواب، سيد محمود (1990). *أثر تفاعل مستوى دافعية الإنجاز والذكاء والجنس على التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة*. *مجلة كلية التربية*، العدد 5، 19-50.
- الغامدي، غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح (2009). *التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز*. أطروحة الدكتوراه في علم النفس، جامعة أم القرى.
- قشقوش، إبراهيم، منصور، طلعت (1979). *دافعية الإنجاز وقياسها*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

قطامي، نايفة، قطامي، يوسف. (1996). أثر متغير الجنس، والصف ودرجة داخلية الضبط في درجة الدافعية المعرفية للتعلم عند الطلبة المتفوقين دراسيا في منطقة الأغوار الوسطى. *مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، العدد 12، 213-251.*

مجدي، أحمد محمد عبد الله (2006). *السلوك الاجتماعي ودينامياته. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر.*

المزروع، ليلي بنت عبد الله (2007). فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(4)، 68-89.*

مقحوت، فتيحة (2014). *أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بثنائية القبة الجديدة للرياضيات. ماجستير في علم النفس، جامعة بسكرة.*

نافذ، نايف يعقوب (2012). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية). *مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 3، 71-98.*

المراجع الأجنبية:

Fornier, Y (1986). *Les déterminants non cognitifs des projets scolaires et professionnels des lycéens en classe Terminale.* Thèse de doctorat de troisième cycle, université René Descartes.